لم يذكر الفيلم ولو لمرة واحدة على الاقل، ضرورة انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية الفلسطينية المحتلة ؟.

ان اودد بلوفسكي يدعو في نهاية الفيلم للنضال المشترك للعرب واليهود بغية التعايش على هذه الارض (حسب تعريفه = اسرائيل + الجزء المحتل من قبل اسرائيل) الا يعني هذا ، بكل صراحة ومن دون مواربة منه، سيادة دولة اسرائيل على كل فلسطين وانكار حق الشعب الفلسطيني في السيادة على وطنه ؟ ثم انه تكلم بشكل غامض عن النضال المشترك. بأية وسيلة ؟ فلا اثر في الفيلم لوجود الثورة الفلسطينية المسلحة منذ ١٣ سنة.

ان الفيلم ينتقد سياسة مصادرة الاراضي من العرب . ولكنه لا يفسرها بوضوح . ربما يعتقد ماريو اوفنبرغ ، كالامم المتحدة مثلا ، بان خطأ تاريخيا قد ارتكب بحق شعب فلسطين . وانا هنا احسن الظن به . ولكن الفيلم هو ابعد ما يكون عن ادانة (الجريمة المنكرة)التي ارتكبت بحق شعبنا .

باعتبار ان ماريو اوفنبرغ يطرح نفسه كماركسي تقدمي ، فلنقارن بين موقفه السياسي في الفيلم وبين موقفين آخرين.

الاول موقف الحكومة الاسرائيلية . يجيب برنامج تحالف الليكود بان « اسرائيل الكبرى جزء لا يتجزأ من التراث الابدي للشعب اليهودي » .ويضيف الارهابي مناحيم بيغن مرتكب مجزرة دير ياسين بانه لا يوجد شعب فلسطيني . ويقترح على « نزلاء السامرة واليهودية وغزة » من غير اليهود حق الادارة الذاتية ضمن السيادة الاسرائيلية ،وتؤكد بيانات الحكومة الاسرائيلية والحركة الصهيونية كل يوم بانهما ضد قيام دولة فلسطينية مستقلة وضد الاعتراف بـ م.ت.ف.وضد عودة اللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم .

والموقف الثاني هو موقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي . يدعو راكاح الى تعايش دولة اسرائيل مع دولة فلسطينية على الضفة الغربية وغزة ، والى عودة اللاجئين الفلسطينيين وانسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ .

فما هو الفرق بين موقف م. اوفنبرغ « الماركسي والتقدمي » الاسرائيلي الذي لا ينتمي الى اي حزب وموقف الحكومة الاسرائيلية وراكاح ؟

لا شك بان هناك فرقا . فالموقف الصهيوني الرسمي هو مع الاستمرار في مصادرة الاراضي العربية وتهويد فلسطين وموقف م. افنبرغ او اودد بلوفسكي هو في انتقاد هذه السياسة نظرا للتحسس الذي بدأ بعض الاسرائيليين بالشعور به ولادراك خطورة الاستمرار في هذه السياسة على امن اسرائيل . وبينما تنفي الصهيونية الكلاسيكية اي وجود وطني للشعب الفلسطيني وترفض حقه في اقامة دولة مستقلة والاعتراف بمنظمته الشرعية م.ت.ف فان فيلم م. اوفنبرغ يتجاهل هذه القضايا ويتحدث بحياء عن عودة اللاجئين (الى اين !) وبضرورة التعايش بين اليهود والعرب . برنامج بيغن عن الادارة الذاتية في الضفة الغربية وقطاع غزة يعني اسباغ الصفة الشرعية والقانونية على تكريس الاحتلال الاسرائيلي . اما فيلم م. اوفنبرغ فيدعو اهلنا في ارض الـ ٤٨الى التعايش مع سالبي ارضهم في « اسرائيل وما تحتله اسرائيل من اراضي » . ولا ادري ما هو موقف اودد بلوفسكي من اطروحات الصهيوني مناحيم بيغن الذي ينادي بدولة اسرائيل الكبرى التي تضم كل فلسطين واجزاء من سيناء والجولان وجنوبي لبنان !

ومن الواضح بعد هذا ان نشير الى ان